فقال الأستاذ له : هذه هي نتيجة عدم غضّ البصر يا شافعي ، اذهب وتوضأ واسأل الله المغفرة والتوبة وعاهده أن لا تعود إلى ذلك .

عندها أنشد الشافعي قائلاً :

شكوتُ إلى وكيعٍ سوءَ حفظي فأرشَدَني إلى تركِ المعاصي
وأخبرني بأنَّ العلمَ نورٌ ونورُ الله لا يُؤتى لعاصي

* * *

التسامح الديني :

جاء في كتاب من روائع حضارتنا ما يلي :

إن من مبادىء الحضارة الإسلامية في التسامح الديني :

١ـ أنَّ الأديان السماوية كلها تستقي من معين واحد : كما في قوله تعالى :

﴿ ۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ﴾ [الشورى : ١٣] .

٢ـ أنَّ الأنبياء إخوة لا تفاضل بينهم من حيث الرسالة ، وأن على المسلمين أن يؤمنوا بهم جميعاً :

﴿ قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة : ١٣٦] .

٣ـ وأن العقيدة لا يمكن الإكراه عليها : ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ﴾

[البقرة : ٢٥٦] .

٤ـ كل أماكن العبادة محرَّمة ويجب الدفاع عنها :

﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴾ [الحج : ٤٠] .

٥ـ الاختلاف في الأديان يوحي بالتعاون بينها لا القتال أو التعدي بعضها على بعض :

﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ [المائدة : ٢] .

٦ـ التفاضل بين الناس وعند الله بمقدار ما يقدِّم أحدهم لنفسه وللناس من خيرٍ وبر :

﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ [الحجرات : ١٣] .

٧ـ الاختلاف في الأديان لا يحول دون البرِّ والصلة والضيافة :

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ [المائدة : ٤] .

٨ـ الاختلاف في الأديان يجب أن يؤدي إلى أن يجادلوا بعضهم بالحسنى : ﴿ ۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾ [العنكبوت : ٤٦] .

٩ـ فإذا اعتُدي على الأمَّة في عقيدتها ، وجب ردُّ العدوان لحماية العقيدة ودرء الفتنة :

﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ﴾ [البقرة : ١٩٣] .

٢٠ـ فإذا انتصرت الأمة على من اعتدى عليها في الدين ، أو أراد سلبها حريتها ، فلا يجوز الانتقام منهم بإجبارهم على ترك دينهم ، أو اضطهادهم في عقائدهم ، وحسبهم أن يعترفوا بسلطان الدولة ويقيموا على الإخلاص لها حتى يكون « لهم ما لنا ، وعليهم ما علينا » .